

Distr.: General
15 July 2022
Arabic
Original: English



الدورة السابعة والسبعون

البند 69 (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها: مسائل حقوق
الإنسان، بما في ذلك النهج البديلة لتحسين التمتع
الفعلي بحقوق الإنسان والحريات الأساسية

التضامن العالمي بشأن اللقاحات وحقوق الإنسان في سياق جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى الجمعية العامة تقرير الخبير المستقل المعني بحقوق الإنسان
والتضامن الدولي، أوبيورا تشينيدو أوكافور، المقدم عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان 11/44.



الرجاء إعادة استعمال الورق

* A/77/150

110822 020822 22-11172 (A)



تقرير الخبير المستقل المعني بحقوق الإنسان والتضامن الدولي، أوبيورا شينيدو أوكافور

موجز

هذا التقرير هو التقرير الخامس الذي أعده للجمعية العامة الخبير المستقل المعني بحقوق الإنسان والتضامن الدولي، أوبيورا شينيدو أوكافور. وفي التقرير، المقدم عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان 11/44، يتناول الخبير المستقل المدى الذي أعربت فيه الجهات الفاعلة الحكومية في سياق جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) عن التضامن العالمي بشأن اللقاحات، بصفته عنصراً من عناصر التضامن الدولي في مجال حقوق الإنسان، أو المدى الذي لم تعرب فيه عن ذلك. وبعد المقدمة، يناقش الخبير المستقل أهمية نشر لقاحات كوفيد-19 كاستجابة حاسمة للجائحة. ثم ينظر في طبيعة التضامن العالمي بشأن اللقاحات باعتباره أحد مقتضيات حقوق الإنسان ويتناول العديد من التحديات الرئيسية التي تعوق تحقيقه على نحو أكمل في الوقت الحاضر. ويسلط الضوء على بعض الأمثلة عن الأشكال الإيجابية للتضامن العالمي بشأن اللقاحات التي أبدتها الدول وغيرها من الجهات الفاعلة، ويحث الجميع على إعادة الالتزام بالمستوى الأعلى بكثير من التضامن العالمي المطلوب لمواجهة جائحة كوفيد-19، مع تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها على أكمل وجه. ويختتم التقرير بتقديم بعض التوصيات القابلة للتنفيذ.

أولا - مقدمة

1 - بعد مرور أكثر من عامين على إعلان منظمة الصحة العالمية تفشي جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) على الصعيد العالمي، لا يزال العالم منخرطاً في العديد من الجهود لتقليل تأثيرها السلبي في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بما في ذلك على التمتع بحقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم. وقد اتسمت تلك الجهود بقدر معين من التعاون العالمي والإقليمي فيما بين الدول، وبين الدول والجهات الفاعلة من غير الدول، وفيما بين الجهات الفاعلة من غير الدول. وشمل هذا التعاون اعتماد اتفاقات ثنائية وإقامة شراكات بين القطاعين العام والخاص تهدف إلى البحث عن اللقاحات وتطويرها ونشرها، في محاولة لإنهاء الجائحة. ونظراً للحاجة الملحة إلى اللقاحات المضادة لكوفيد-19 المنقذة للحياة، فقد عمل العلماء بسرعات غير مسبوقة لتطوير لقاحات آمنة وفعالة للبشرية جمعاء⁽¹⁾. ومع ذلك، وعلى الرغم من تلك الجهود، لا تزال هناك فجوة كبيرة بين كمية اللقاحات التي يلزم توزيعها عالمياً والعدد الذي تم توفيره أو توزيعه استجابة للجائحة، وخاصة في بلدان الجنوب. وقد ساعدت طبيعة الاستجابة العالمية وتوجهها في العامين الماضيين، من ثم، على تسليط الضوء على القضايا المنهجية القائمة من قبل، من قبيل التفاوت الكبير بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب في الوصول إلى الموارد الحيوية من أجل الأعمال الكامل لحقوق الإنسان.

2 - وفي تقرير سابق قُدم إلى مجلس حقوق الإنسان، شدد الخبير المستقل المعني بحقوق الإنسان والتضامن الدولي على الآثار السلبية على التمتع بحقوق الإنسان الناجمة عن قيام عدد صغير نسبياً من الدول باكتناز صادرات الأغذية واللقاحات وغيرها من منتجات مكافحة كوفيد-19 (A/HRC/47/31). وقد استمر اكتناز اللقاحات من قبل دول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية - وكان ذلك أكثر وضوحاً في الأشهر التي تلت مباشرة الموافقة على أول لقاحات مضادة لكوفيد-19 - في التأثير على الوصول إلى تلك اللقاحات والقدرة على تحمل تكاليفها لعدد كبير جداً من السكان في بلدان الجنوب⁽²⁾. وقد أثر شراء بعض الدول لكمية كافية من اللقاحات لتطعيم سكانها عدة مرات⁽³⁾ تأثيراً سلبياً على إمكانية الحصول عليها والقدرة على تحمل تكاليفها في جميع أنحاء العالم، ولا سيما بالنسبة لسكان المعرضين للخطر في دول أخرى والغالبية العظمى من سكان البلدان المنخفضة الدخل⁽⁴⁾. ويقال إن هذا هو أحد العوامل التي أسهمت في استمرار جائحة كوفيد-19⁽⁵⁾. ومن العوامل الأخرى التي حددت من فرص الحصول على اللقاحات في عدد

(1) World Health Organization (WHO), "Approved vaccines", COVID-19 Vaccine Tracker database (1) على الرابط <https://covid19.trackvaccines.org/vaccines/approved> (أطلع عليه في 23 أيار/مايو 2022).

(2) Agnes Binagwaho, Kedest Mathewos and Sheila Davis, "Equitable and effective distribution of the COVID-19 vaccines: a scientific and moral obligation", *International Journal of Health Policy and Management*, vol. 11, No. 2 (February 2022).

(3) Yanqui Rachel Zhou, "Vaccine nationalism: contested relationships between COVID-19 and (3) globalization", *Globalizations*, vol. 19, No. 3 (2022).

(4) Godwell Nhamo and others, "COVID-19 vaccines and treatments nationalism: challenges for low-income countries and the attainment of the SDGs", *Global Public Health*, vol. 16, No. 3 (2021).

(5) Thomas J. Bollyky and Chad P. Bown, "The tragedy of vaccine nationalism: only cooperation can end the pandemic", *Foreign Affairs*, vol. 99, No. 5 (September/October 2020); James Darwin N. Lagman, "Vaccine nationalism: a predicament in ending the COVID-19 pandemic", *Journal of Public Health*,

كبير من الدول، ولا سيما تلك الدول الواقعة في نطاق الدخل المنخفض والشريحة الدنيا من البلدان المتوسطة الدخل، التحديات الإدارية الداخلية واللوجستية والمتعلقة بالهياكل الأساسية وغيرها من التحديات الإطارية التي تعوق قدرة تلك الدول على تعظيم استخدام اللقاحات بمجرد تلقيها⁽⁶⁾. وكان تخصيص موارد الدول لتخزين اللقاحات ونقلها وتوزيعها، فضلا عن التوعية، لضمان استخدام اللقاحات بقوة، أبطأ مما ينبغي⁽⁷⁾.

3 - وقد شككت المعلومات المغلوطة والمعلومات المضللة تحديات فريدة لمكافحة الجائحة. وخلال الدورة السادسة والسبعين للجمعية العامة، لاحظ الأمين العام أن الانتصار العلمي للقاحات كوفيد-19 يتلشى بسبب "المأساة المتمثلة في غياب الإرادة السياسية وتقشي الأناية وانعدام الثقة"⁽⁸⁾. ومع انتشار الأخبار الزائفة بسهولة أكبر من انتشار الفيروس، أشار المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في مؤتمر ميونيخ السادس والخمسين للأمن، الذي عقد في عام 2020، إلى أن الأمر لا يتعلق بمكافحة الجائحة فحسب، بل بمكافحة "وباء المعلومات"⁽⁹⁾. وقد استخدمت هذه المشكلة الواسعة الانتشار، في بعض الأوساط، لتبرير عدم المساواة في توزيع اللقاحات باعتبارها مشكلة قائمة بين الدول الغنية والدول الفقيرة. ومع ذلك، فإن النظام الإيكولوجي للمعلومات المضللة هو قضية عالمية تسببت في وفيات حتى في الدول المرتفعة الدخل⁽¹⁰⁾. ويتمثل أحد التحديات الرئيسية لمكافحة المعلومات المضللة المنتشرة حول كوفيد-19 في فائدة تحويل المعلومات المضللة إلى مكاسب نقدية، تبلغ قيمتها زهاء ربع بليون دولار سنويا⁽¹¹⁾. وقد أظهرت دراسة أجراها المؤشر العالمي للمعلومات المضللة في عام 2021 أنه في غضون ثمانية أشهر فقط خلال ذلك العام، قد مُولت مواقع معلومات مُضللة باللغة الإسبانية بإعلانات بلغت قيمتها 12 مليون دولار⁽¹²⁾.

4 - ومن أجل تجاوز الجائحة، حددت منظمة الصحة العالمية هدفا للتطعيم يتمثل في تغطية السكان بنسبة 70 في المائة في كل بلد بحلول منتصف عام 2022⁽¹³⁾. بيد أنه من الضروري أن تتخذ الدول وغيرها من الجهات الفاعلة إجراءات مشددة إلى حد كبير لتحقيق ذلك الهدف. ولن يشمل ذلك التعاون بين

vol. 43, No. 2 (June 2021); and Anuradha Gupta, "COVAX can still end COVID-19 vaccine apartheid", *Nature Human Behaviour*, vol. 6, No. 2 (February 2022)

:Olivier J. Wouters and others, "Challenges in ensuring global access to COVID-19 vaccines (6) .production, affordability, allocation, and deployment", *The Lancet*, vol. 397, No. 10278 (March 2021)

WHO and United Nations Children's Fund (UNICEF), *COVID-19 Vaccination: Supply and Logistics (7) .Guidance (2021)*

United Nations Regional Information Centre for Western Europe, "COVID-19: UN Secretary-General (8) .says the world has failed an ethics test", 21 September 2021

Tedros Adhanom Ghebreyesus, Director-General of WHO, remarks during the Munich security (9) .conference, 15 February 2020

.Leonardo Bursztyjn and others, *Misinformation During a Pandemic*, NBER Working Paper, No. 27417 (10) .(National Bureau of Economic Research, 2020)

Global Disinformation Index, "The quarter billion dollar question: how is disinformation gaming ad (11) .tech?19 September 2019

Free Press, "New research reveals Google benefitted from placing ads on Spanish-language COVID- (12) .disinformation websites", 3 November 2021

.WHO, "Achieving 70% COVID-19 immunization coverage by mid-2022", 23 December 2021 (13)

الدول والتعاون الأقاليمي فحسب، بل سيشمل أيضا التضامن العالمي الدينامي الشامل لعدة قطاعات والمتعدد الأطراف الذي يستهدف الغاية الوحيدة المتمثلة في معالجة أوجه عدم المساواة التي تسبب استمرار الجائحة. والأهم من ذلك، وبدلاً من أن تكون هذه الجهود قائمة على أساس وطني، فهناك حاجة إلى قدر أكبر بكثير من التضامن العالمي لوضع حد للجائحة في نهاية المطاف، وبالتالي وقف تدهور حقوق الإنسان الذي نجم عنها في جميع أنحاء العالم.

5 - والتضامن الدولي مبدأ جوهري وهام من مبادئ القانون الدولي الأساسية⁽¹⁴⁾، وهو مبدأ سيثبت كحق من حقوق الإنسان عند اعتماد مشروع الإعلان المتعلق بحقوق الإنسان والتضامن الدولي. ويساعد التعبير عن التضامن الدولي في مجال حقوق الإنسان، بما في ذلك على الصعيد العالمي، على تهيئة بيئة مؤاتية لمنع أوجه عدم الإنصاف الكبيرة وتطوير نظام دولي منصف للجميع. وفي هذا التقرير عن التضامن العالمي بشأن اللقاحات في سياق جائحة كوفيد-19، يُوجّه الانتباه إلى مقتضى أن تتخذ الدول تدابير تعبر عن هذا التضامن وتعززه من أجل حماية حقوق الإنسان وإعمالها للجميع في جميع أنحاء العالم على نحو أفضل.

6 - وينقسم هذا التقرير إلى أربعة أجزاء. في الفرع الثاني، تُقدّم لمحة موجزة عن الجهود العالمية للتطعيم ضد كوفيد-19 وتأثير اللقاح على إنهاء الجائحة الحالية. وفي الفرع الثالث، يتناول الخبر المستقل مقتضيات حقوق الإنسان للتضامن العالمي بشأن اللقاحات في أثناء الجائحة. ويناقش المقرر الخاص في الفرع الرابع التحديات التي تعوق تحقيق التضامن العالمي في مجال اللقاحات في أثناء الجائحة، والتي تؤثر، من ثم، سلباً على التمتع بحقوق الإنسان في الوقت الحاضر. وفي الفرع الخامس، يقدم بعض الأمثلة عن الأشكال الإيجابية للتضامن العالمي بشأن اللقاحات كعنصر من عناصر التضامن الدولي في مجال حقوق الإنسان. ويختتم الخبر المستقل تقريره ببعض التوصيات القابلة للتنفيذ.

ثانياً - اللقاحات المضادة لكوفيد-19 كاستجابة حاسمة للجائحة

7 - بحلول أيار/مايو 2022، سجلت منظمة الصحة العالمية ما يزيد على 521 مليون حالة إصابة بكوفيد-19 وأكثر من 6 ملايين حالة وفاة على مستوى العالم⁽¹⁵⁾. وحتى 20 أيار/مايو 2022، كان قد أُذن باللقاحات الأحد العشر التالية بموجب إجراء منظمة الصحة العالمية لإدراج الاستخدامات الطارئة: كوفافاكس (معهد المصل الهندي)، ونوفاكسوفيد (نوفافاكس)، وسبايكفاكس (موديرنا للتكنولوجيا الحيوية)، وكوميرناتي (فايزر - بيونتيك)، وكوفيديسيا (كانسينو بيولوجيكس)، وجانسن (جونسون آند جونسون)، وفاكسزيفريا (أكسفورد - أسترازينيكا)، وكوفيشيلد (تركيبية أكسفورد - أسترازينيكا، معهد المصل الهندي)، وكوفاكسين

(14) انظر J. St. R. Pace, "Solidarity in the practice and discourse of public international law", *Review Law International*, vol. 8, No. 2 (Spring 1996); و Simma Bruno, "From bilateralism to community interest", *International Law in Interest Community*, vol. 250, *Academy Hague the of Courses Collected in*, (1994); و Kojima Chie and Wolfrum Rüdiger, eds., *Solidarity: A Structural Principle*, (Berlin, Springer, 2010); و Obiora Chinedu Okafor, "The future of international law", *Review Rights Human*, vol. 22, No. 1 (March 2021).

(15) WHO, WHO Coronavirus (COVID-19) Dashboard، متاح على الرابط: <https://covid19.who.int/> (اطّلع عليه في 22 أيار/مايو 2022).

(بهارات بيوتيك)، وكوفيلو (سينوفارم)، وكورونافاك (سينوفاك)⁽¹⁶⁾. وفي حين أن العالم يسعى إلى وضع حد للجائحة والحد من دمارها، فإن عدم كفاية التضامن العالمي في مجال اللقاحات قد أعاق تحقيق ذلك الهدف. وبعد موافقة منظمة الصحة العالمية على استخدام لقاحي فايزر وموديرنا وغيرهما من اللقاحات في كانون الأول/ديسمبر 2020، سارع عدد قليل من الدول الغنية، ومعظمها من أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، إلى الحصول على جرعات مبكرة من تلك اللقاحات واستلامها بكميات تفوق ما حجزته مسبقاً، مما ترك معظم الدول في أفريقيا وأمريكا اللاتينية ومناطق أخرى في جنوب الكرة الأرضية دون خيار سوى الانتظار حتى وقت لاحق من ذلك العام، أو حتى آذار/مارس 2021، للحصول على جرعات من اللقاحات المعتمدة⁽¹⁷⁾. وفي نهاية المطاف، قامت دول في جنوب الكرة الأرضية بتأمين كميات غير كافية بشكل صارخ من تلك الجرعات من خلال مبادرات مختلفة، بما في ذلك مرفق كوفاكس لإتاحة لقاحات كوفيد-19 على الصعيد العالمي، الذي أنشئ لتسريع إنتاج اللقاحات وضمان الوصول العادل لجميع الدول في جميع أنحاء العالم⁽¹⁸⁾.

8 - وإضافة إلى اكتناز الدول الغنية، أعاققت محدودية الموارد وأوجه اللامساواة الهيكلية إمكانية الحصول على لقاحات كوفيد-19 في معظم بلدان الجنوب، ولا سيما في البلدان المنخفضة الدخل وبلدان الشريحة الدنيا من البلدان المتوسطة الدخل⁽¹⁹⁾. وأسهمت تلك التحديات أيضاً في بطء طرح اللقاحات في وقت يحتاج فيه العالم إلى اتخاذ إجراءات سريعة للتقليل إلى أدنى حد من الآثار الاقتصادية والسياسية والاجتماعية العالمية السلبية الهائلة للفيروس، بما في ذلك على التمتع بالعديد من حقوق الإنسان. فعلى سبيل المثال، عندما وصلت الجولة الأولى من اللقاحات إلى العديد من الدول الأفريقية في آذار/مارس 2021، لم يتمكن سوى عدد قليل جداً من تلك الدول من إعطاء جميع الجرعات المتلقاة إلى مواطنيها قبل بلوغ تواريخ انتهاء صلاحية اللقاحات. ويعزى ذلك، جزئياً، إلى القيود في توافر الموارد البشرية المتخصصة والموارد المالية اللازمة لإجراء حملات واسعة النطاق للتطعيم (ترد أدناه مناقشة لتحديات أخرى)⁽²⁰⁾. وعلى الرغم من تلك التحديات، تشير إحصاءات التطعيم العالمية حتى 17 أيار/مايو 2022 إلى أنه أُعطيت أكثر

WHO, "11 vaccines granted emergency use listing (EUL) by WHO", COVID-19 Vaccine Tracker (16) database. متاحة على الرابط <https://covid19.trackvaccines.org/agency/who/> (أُطلع عليه في 22 أيار/مايو 2022).

(17) انظر Ewen Callaway, "The unequal scramble for coronavirus vaccines", *Nature*, vol. 584 (August 2020); Lancet Commission on COVID-19 Vaccines and Therapeutics Task Force Members, "Operation warp speed: implications for global vaccine security", *The Lancet: Global Health*, vol. 9, No. 7 (July 2021); and Boniface Chimpano, "Vaccine nationalism and equitable access to COVID-19 pharmaceuticals: TRIPS Agreement under trial (again)", *Journal of International Trade Law and Policy*, vol. 20, No. 3 (2021)

(18) انظر www.gavi.org/covax-facility.

(19) انظر Nivedita Saksena, "Global justice and the COVID-19 vaccine: limitations of the public goods", *Global Public Health*, vol. 16 Nos. 8–9 (2021) Lisa Bowleg, "We're not all in this 'framework'", *Global Public Health*, vol. 16 Nos. 8–9 (2021) together: on COVID-19, intersectionality, and structural inequality", *American Journal of Public Health*; Håvard Thorsen Rydland and others, "The radically unequal distribution of COVID-19 vaccinations: a predictable yet avoidable symptom of the fundamental causes of inequality", *Humanities and Social Sciences Communications*, vol. 9, No. 61 (2022)

(20) May 14, "rollout vaccine COVID-19 Africa's WHO Regional Office for Africa, "Risks and challenges in", 2021

من 12 بليون جرعة من اللقاحات، حيث تلقى زهاء 61 في المائة من سكان العالم جرعة كاملة⁽²¹⁾. غير أن هذا يعني أن نحو 39 في المائة من السكان لم يتلقوا التطعيم الكامل بعد. ويشير مزيد من التحليل إلى أنه، حتى 16 أيار/مايو 2022، من بين تلك الجرعات البالغ عددها 12 بليون جرعة التي أُعطيت على مستوى العالم، لم تتل أفريقيا سوى نحو 502 مليون جرعة، أو نحو 4,1 في المائة، في حين يمثل الأفارقة زهاء 17 في المائة من إجمالي سكان العالم⁽²²⁾.

9 - وبتحويل التركيز إلى روابط التجارة والإنتاج الدولية، تشير التقديرات إلى أنه، بتطعيم 50 في المائة فقط من الناس في البلدان ذات الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية بحلول أوائل عام 2022، قد تصل التكلفة الاقتصادية العالمية إلى 3,8 تريليونات دولار⁽²³⁾. ويشار كذلك إلى أن 49 في المائة من هذه التكاليف ستحملها الدول المرتفعة الدخل⁽²⁴⁾. ويجري تكبُّد هذا العبء حتى لو كانت الدول المرتفعة الدخل فعالة في تطعيم سكانها واحتواء الجائحة داخل حدودها. وهذا يجسد واقع عالم مترابط بشكل وثيق وعميق، حيث يسافر الناس، وتعتمد الاقتصادات اعتمادا كبيرا على التبادلات الدولية، وتتحرك السلع باستمرار عبر الحدود. وسواء في بلدان الشمال أو بلدان الجنوب، تريد الدول ومواطنوها العودة إلى مستوى من الحياة الطبيعية في أعقاب الجائحة. ويبين التأثير الاقتصادي السلبي المذكور أنفا لاكتناز اللقاحات وعدم الوصول العالمي المنصف كيف يمكن للتمييز والتعصب والخوف أن تدفع العالم نحو مستقبل بائس.

10 - ومن المهم أيضا التأكيد على أنه، طالما أن الحدود تظل مفتوحة أمام السفر والتجارة الدوليين، فمهما زادت الدول ذات الدخل المرتفع من تطعيم سكانها، فإن فيروس كوفيد-19 سيستمر في التحور والانتقال من جزء من العالم إلى آخر. بيد أن إنهاء الجائحة من خلال التطعيم الواسع النطاق أمر ممكن من خلال قدر من التضامن الدولي أكبر بكثير، من أجل تيسير الوصول المنصف إلى اللقاح لمعظم سكان العالم بغض النظر عن الموقع الجغرافي⁽²⁵⁾.

(21) WHO, WHO Coronavirus (COVID-19) Dashboard، متاح على الرابط: <https://covid19.who.int/> (أطلع عليه في 22 أيار/مايو 2022)؛ و Our World in Data, Coronavirus (COVID-19) Vaccinations database، متاح على الرابط: <https://ourworldindata.org/covid-vaccinations> (أطلع عليه في 22 أيار/مايو 2022).

(22) WHO Regional Office for Africa, Africa: COVID-19 Vaccination dashboard، متاح على الرابط: <https://app.powerbi.com/view?r=eyJrIjoiOTI0ZDlhZWVtMjUxMC00ZDhhLWFjOTYtYjZlMGYzOWI4NGIwIiwidCI6ImY2MTBjMGI3LWJkMjQtNGIzOS04MTBiLTNkYzI4MGFmYjU5MCIsmM> iOjh9 (أطلع عليه في 22 أيار/مايو 2022)؛ و WHO Regional Office for Africa, "Africa needs to ramp up COVID-19 vaccination six-fold", 3 February 2022.

(23) Cem Çakmaklı and others, "Economic costs of inequitable vaccine distribution across the world", (23) .Voxeu, 15 February 2021.

(24) المرجع نفسه.

(25) 2020 April 28, Rights Global Open, "response Obiora Chinedu Okafor, "Solidarity key to post COVID-19

ثالثاً - التضامن العالمي بشأن اللقاحات باعتباره أحد مقتضيات حقوق الإنسان

11 - لم تكد جائحة كوفيد-19 تترك أحداً دون أن تمسه. ولبعض الوقت في المستقبل، ستستمر البشرية في التعايش مع آثارها النفسية - الاجتماعية السلبية وغيرها من الآثار⁽²⁶⁾. وقد أدى ارتفاع عدد الوفيات الناجمة عن الفيروس، والضغط الشديد على نظم الرعاية الصحية وعلى طائفة من الخدمات الأساسية والعمال الأساسيين، وتدابير الإغلاق والحجر الصحي القسرية إلى ترك الكثيرين بلا وظائف أو دون سبل لكسب العيش. وكان للجائحة والعديد من التدابير المتخذة في جميع أنحاء العالم للسيطرة عليها أثر سلبي كبير على الحقوق في الحياة والصحة والحرية والتعليم وحرية التنقل والعمل، ضمن حقوق إنسانية أخرى. وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت لاحترام حقوق الإنسان وحمايتها وإعمالها في أثناء الجائحة (من خلال تدابير من قبيل اللجوء إلى العمل عن بعد، ومنح إجازات مؤقتة بأجر، وتقديم مساعدات مالية للأعمال التجارية)، فإن التمتع بالعديد من حقوق الإنسان الأساسية تلك وإعمالها كانا دون المستوى الأمثل بشكل ملحوظ منذ بداية الجائحة. وفيما يتعلق بالدول والسكان الذين كانت تعصف بهم بالفعل أوجه عدم المساواة القائمة من قبل، أدت الجائحة إلى تفاقم أوجه ضعف تلك المجتمعات بسبب الآثار الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السلبية⁽²⁷⁾. وبالتالي، فإن التمتع الكامل ببعض حقوق الإنسان على الصعيد العالمي سيظل غير محقق، على الأقل لبعض الوقت في المستقبل، ويرجع ذلك بقدر كبير إلى التفاوت العالمي القائم بين مناطق العالم التي "تملك" لقاحات والتي "لا تملكها". ومع ذلك، وكما لاحظت دبلوماسية رفيعة المستوى، فإن الجائحة لن تنتهي لدى شخص ما، حتى تنتهي لدى الجميع⁽²⁸⁾.

12 - فضلاً عن ذلك، فإن الإخفاق المستمر في كفالة التضامن العالمي الأمثل بشأن اللقاحات يتعارض بوضوح مع قيم التضامن الدولي، وهو مفهوم يعرف في مشروع إعلان الحق في التضامن الدولي بأنه "تعبير عن روح الوحدة التي تجمع بين الأفراد والشعوب والدول والمنظمات الدولية، وهو يتضمن وحدة المصالح والأغراض والأفعال، والاعتراف بمختلف الاحتياجات والحقوق بغية تحقيق الأهداف المشتركة" (A/HRC/35/35، المرفق). وهذه الفجوة في التضامن العالمي تبرهن وتؤكد بوضوح عدم كفاية وحدة الهدف والعمل على نحو صارخ وسط الدول والشعوب والأفراد في جميع أنحاء العالم في توفير سبل الوصول العالمي الأمثل إلى لقاحات كوفيد-19. وتنتهك الفجوة، من ثم، نص وروح شرط التعاون الدولي (وبالتالي

(26) Dalila Talevi and others, "Mental health outcomes of the COVID-19 pandemic", *Rivista di Psichiatria*, vol. 55, No. 3 (2020) و A.K. Verma and Sadguru Prakash, "Impact of COVID-19 on environment and society", *Journal of Global Biosciences*, vol. 9, No. 5 (2020) و Rasheeta Chandler, "The impact of COVID-19 among black women: evaluating perspectives and sources of information", *Ethnicity and Health*, vol. 26, No. 1 (2021) و Vijay Shankar Balakrishnan, "Impact of COVID-19 on migrants and refugees", *The Lancet: Infectious Diseases*, vol. 21, No. 8 (August 2021).

(27) Xiao Tan, Rennie Lee and Leah Ruppanner, "Profiling racial prejudice during COVID-19: who exhibits anti-Asian sentiment in Australia and the United States", *Australian Journal of Social Issues*, vol. 56, No. 4 (December 2021) و Maila D.H. Rahiem, "COVID-19 and the surge of child marriages: a phenomenon in Nusa Tenggara Barat, Indonesia", *Child Abuse and Neglect*, vol. 118, No. 105168 (August 2021) و United Nations, "Policy brief: impact of COVID-19 on women", 9 April 2020.

(28) Obiora Chinedu Okafor, "COVID-19 vaccines should be shared much more equitably, in solidarity around the world", *Toronto Star*, 12 January 2021 و Samantha Power, "This won't end for anyone around the world", *The New York Times*, 7 April 2020.

التضامن) في مجال حقوق الإنسان، وهو شرط مجسد دستوريا في المادتين 55 و 56 من ميثاق الأمم المتحدة.

13 - ويتناول هذا الفرع التضامن العالمي بشأن اللقاحات، وإن كان بإيجاز، بصفته أحد مقتضيات حقوق الإنسان من حيث ما يلي: (أ) الالتزام العام بحماية حقوق الإنسان لكل فرد في المجتمع العالمي، وذلك جزئيا من خلال أداة التضامن العالمي؛ (ب) إلزام جميع الدول، ولا سيما الدول الأكثر ثراء، بالوفاء بالتزاماتها (الأساسية الدنيا) بموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ليس تجاه مواطنيها فحسب، بل أيضا تجاه الجميع في جميع أنحاء العالم.

14 - أولا، يؤكد الظهور شبه المستمر لمتحورات كوفيد-19، التي تبيّن أن بعضها إما أنه أكثر ضراوة أو أشد عدوى مقارنة بالمتحورات التي اكتشفت سابقا، الحاجة الملحة إلى تنفيذ استراتيجية تطعيم عالمية قصوى لمنع ظهور متحورات مثيرة للقلق أكثر خطورة⁽²⁹⁾. وفي حين أن العديد من الدول الغنية قد أسهمت بمبالغ كبيرة من المال في مرفق كوفاكس، فإنها قوضت أيضا فعاليتها، فضلا عن الجهد الشامل لإنهاء الجائحة في أسرع وقت ممكن للجميع، وذلك من خلال الانخراط في الوقت نفسه في نزعة قومية في مجال اللقاحات⁽³⁰⁾. ويعد إطار القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يتعين على الدول بموجبه احترام الحقوق (أي الامتناع عن التدخل في التمتع بها) وحمايتها (أي منع الآخرين من التدخل في التمتع بها) وإعمالها (أي اعتماد تدابير مناسبة من أجل تحقيقها على نحو كامل) هو إطار مفيد عموما فيما يتعلق بمقتضى التضامن العالمي في مجال اللقاحات⁽³¹⁾. وما هو أهم من ذلك أنه، للأغراض الحالية، وبموجب المادتين 55 و 56 من الميثاق، يتعين على جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أن تتعاون (في تضامن عالمي) لإعمال جميع حقوق الإنسان المقبولة دوليا، بما فيها الحقوق المحمية بموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وبشكل أكثر تحديدا، ووفقا للمادة 2(1) من العهد الدولي، فإن جميع الدول الأطراف ملزمة، سواء بمفردها أو من خلال المساعدة والتعاون الدوليين، باتخاذ خطوات لإعمال جميع الحقوق المحمية بموجبه⁽³²⁾. كما يرد هذا الالتزام ضمنا في المادة 28 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان،

Jamie M. Caldwell and others, "Vaccines and variants: modelling insights into emerging issues in (29) COVID-19 epidemiology", *Paediatric Respiratory Reviews*, vol. 39 (September 2021).
Tregoning and others, "Progress of the COVID-19 vaccine effort: viruses, vaccines and variants versus efficacy, effectiveness and escape", *Nature Review Immunology*, vol. 21 (October 2021).

Rogier W. Sanders and Menno D. de Jong, "Pandemic moves and countermoves: vaccines and (30) viral variants", *The Lancet*, vol. 397, No. 10282 (April 2021).
Okafor, "COVID-19 vaccines should و be shared much more equitably".

Gabor Rona and Lauren Aarons, "State responsibility to respect, protect and fulfil human rights (31) obligations in cyberspace", *Journal of National Security Law and Policy*, vol. 8, No. 3 (2016).
David Jason Karp, "What is the responsibility to respect human rights? Reconsidering the 'respect, protect, and fulfil' framework", *International Theory*, vol. 12, No. 1 (2019).
Ida Elisabeth Koch, "Dichotomies, trichotomies or waves of duties?", *Human Rights Law Review*, vol. 5, No. 1 (2005);
واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

Maastricht Principles on Extraterritorial Obligations of States in the Area of Economic, Social and Cultural Rights (2011) Olivier De Schutter and others, "Commentary to the Maastricht Principles on Extraterritorial Obligations of States in the Area of Economic, Social and Cultural (32) Rights", *Human Rights Quarterly*, vol. 34 (2012).

الذي يعتبره الكثيرون الآن جزءا من القانون الدولي العرفي. وعلى الصعيد الإقليمي، تذهب المادة 27 (1) من الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب إلى حد فرض واجبات مماثلة على جميع الأفراد تجاه المجتمع الدولي. ومن خلال جميع الأحكام المذكورة أعلاه، تُفرض التزامات أساسية على جميع الدول الأطراف في تلك الصكوك للمساعدة على إعمال حقوق الإنسان خارج حدودها.

15 - ومما يؤكد أيضا طبيعة التضامن العالمي في مجال اللقاحات باعتباره أحد مقتضيات حقوق الإنسان، ليس من خلال مناقشة الالتزامات الأساسية المفروضة على جميع الدول الأطراف بموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فحسب، ولكن أيضا من خلال التشديد على أن جميع الدول الأطراف تقع على عاتقها، إضافة إلى ذلك، التزامات أساسية دنيا بموجب تلك المعاهدة تجاه سكان البلدان الأخرى. وقد ترسخ هذا الموقف بقوة في السوابق القضائية للجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهي هيئة الخبراء المكلفة بتفسير العهد الدولي. ولذلك فإن هذا الاجتهاد القضائي ينطبق على جميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحمية بموجب العهد، بما في ذلك المادة 12 منه، بشأن الحق في الصحة، والمادة 15 (ب)، بشأن الحق في التمتع بفوائد التقدم العلمي، وهما حقان فقط من بين العديد من الحقوق التي تأثرت سلبا بالافتقار إلى التضامن الأمثل بشأن اللقاحات في السنوات القليلة الماضية. وفي هذا الصدد، شددت اللجنة على أنه "يعود إلى الدول الأطراف بصفة خاصة، وإلى الجهات الفاعلة الأخرى التي هي في وضع يمكنها من تقديم المساعدة" أن تقدم المساعدة وتبدي التعاون على الصعيد الدولي، وبخاصة في المجال الاقتصادي والتقني، من أجل تمكين البلدان النامية من الوفاء "بالالتزامات الأساسية وغيرها من الالتزامات" بموجب العهد، بما في ذلك الالتزامات ذات الأولوية في الوقت الراهن، مثل تطعيم سكانها ضد الأمراض الرئيسية من قبيل كوفيد-19⁽³³⁾. واستنادا إلى هذه الالتزامات الدولية في مجال حقوق الإنسان، يُطلب إلى جميع الدول احترام الحق في الصحة في الدول الأخرى والمساعدة على حمايته وإعماله⁽³⁴⁾. وبالنظر إلى الالتزام المذكور أعلاه على جميع الدول بشأن اتخاذ خطوات لإعمال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بموجب المادة 2 (1) من العهد، بأساليب تشمل التضامن الدولي، أشارت اللجنة كذلك إلى أنه يتعين على الدول الأطراف، لكي تمتثل لالتزاماتها الدولية فيما يتعلق بالمادة 12، أن تحترم التمتع بالحق في الصحة في بلدان أخرى، وأن تمنح أطرافا ثالثة من انتهاك هذا الحق في بلدان أخرى⁽³⁵⁾. ولذلك، لا يمكن لدولة طرف أن تقي بالتزامها الأدنى بضمان أعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه على الصعيد الوطني دون إيلاء الاعتبار الواجب لإعمال الحق في الصحة لسكان الدول الأخرى والأطراف الثالثة.

(33) اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 14 (2000) بشأن الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه، الفقرات 43-45.

(34) المرجع نفسه، الفقرة 39.

(35) المرجع نفسه.

رابعاً - التحديات التي تواجه تعزيز أعمال التضامن العالمي بشأن اللقاحات للمساعدة في التمتع على أكمل وجه بحقوق الإنسان

16 - يتمثل الهدف الرئيسي لمرفق كوفاكس، الذي يعد إحدى الآليات والعمليات العالمية التي أنشئت لمواجهة عدم المساواة في اللقاحات، في تحقيق الوصول المنصف إلى اللقاحات. وتشمل الآليات والعمليات الأخرى آليات الترخيص والمشاركة، مثل مجمع إتاحة تكنولوجيات مكافحة كوفيد-19 التابع لمنظمة الصحة العالمية، ومركز نقل تكنولوجيا لقاحات الحمض النووي الريبي المرسال (الرنا المرسال) ضد كوفيد في جنوب أفريقيا، واقتراح التنازل عن بعض حقوق الملكية الفكرية بشأن لقاحات كوفيد-19 والعلاجات ذات الصلة المحمية بموجب اتفاق الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية. وفي حين أن هناك فوائد ونقاط ضعف لتلك التدخلات، فإن التركيز الأساسي ينصب على زيادة تحقيق التضامن العالمي بشأن اللقاحات للمساعدة على التمتع على أكمل وجه بحقوق الإنسان. ومن ثم، فإن هذا التحليل، مع تسليطه الضوء على الآليات والعمليات العالمية، يركز على أربعة مواضيع تشكل تحديات أمام التمتع على أكمل وجه بحقوق الإنسان، وهي: (أ) التطوير والإنتاج؛ (ب) التوافر بتكلفة ميسورة؛ (ج) التخصيص والتوزيع المنصفان؛ (د) تأهب الدول ونشر اللقاحات واستخدامها.

ألف - التطوير والإنتاج

17 - كان تطوير وإنتاج بعض لقاحات كوفيد-19 في غضون عام واحد منذ بداية الجائحة إنجازاً علمياً كبيراً⁽³⁶⁾. ولكن منذ ذلك الحين، ظلت الجهود التي تبذلها شركات التصنيع لإنتاج جرعات كافية من اللقاحات للمساعدة في تطعيم الغالبية العظمى من سكان العالم مثقلة بالتحديات، مثل الوصول إلى المواد الخام، ومرافق المختبرات، والموظفين المدربين المتعاقبين، وتوزيع اللقاحات، مما أدى إلى صعوبة في تلبية الطلب⁽³⁷⁾. وعلى الرغم من تلك التحديات، فقد بلغ الإنتاج العالمي من اللقاحات زهاء 1,5 بليون جرعة شهرياً بحلول تشرين الأول/أكتوبر 2021⁽³⁸⁾. وأفاد الاتحاد الدولي لمصنعي الأدوية والجمعيات الصيدلانية أنه قد أنتج في عام 2021 ما مقداره 11,2 بليون جرعة من لقاحات كوفيد-19⁽³⁹⁾. وهذا يعني أنه كان ينبغي أن تكون هناك إمدادات كافية لتحقيق هدف التصيين الرئيسي لمنظمة الصحة العالمية، المتمثل في تطعيم 70 في المائة من سكان العالم البالغ عددهم نحو 7,9 بلايين نسمة بحلول منتصف عام 2022 (باستثناء الجرعات المعززة)⁽⁴⁰⁾. وقدمت منظمة الصحة العالمية استراتيجية مفصلة للإجراءات تشمل وضع

(36) Jon Cohen, "Shots of hope", *Science*, vol. 370, No. 6523 (December 2020)

(37) Rebecca Forman and others, "COVID-19 vaccine challenges: what have we learned so far and what remains to be done?", *Health Policy*, vol. 125, No. 5 (May 2021)
Fatima Amanat and Florian Krammer, "SARS-CoV-2 vaccines: status report", *Immunity*, vol. 52, No. 4 (April 2020)

(38) WHO, "WHO, UN set out steps to meet world COVID vaccination targets", 7 October 2021

(39) International Federation of Pharmaceutical Manufacturers and Associations, "11 billion COVID-19 vaccines produced in 2021 has resulted in the biggest immunization campaign in human history and will require more and better vaccine redistribution and innovation", 16 December 2021

(40) WHO, "WHO, UN set out steps to meet world COVID vaccination targets"

التزامات جديدة بتقاسم الجرعات، والسماح بالتدفق الحر عبر الحدود للقاحات المصنعة والمواد الخام، وضمان الشفافية الكاملة بشأن الإنتاج الشهري⁽⁴¹⁾.

18 - وثمة تحد آخر فيما يتعلق بالتطوير والإنتاج يتصل بحقوق الملكية الفكرية الممنوحة بشأن لقاحات كوفيد-19 والعلاجات ذات الصلة. وفي تشرين الأول/أكتوبر 2020، اقترحت دولتان على منظمة التجارة العالمية تعليق حقوق الملكية الفكرية للقاحات المضادة لكوفيد-19 والعلاجات ذات الصلة لتمكين التوسع العالمي في الإنتاج⁽⁴²⁾. وعلى وجه التحديد، سعى مقدا الاقتراح إلى الحصول على إعفاء لمدة ثلاث سنوات على الأقل من حقوق الملكية الفكرية تلك، والتي تشمل التشخيص واللقاحات والأجهزة الطبية ومعدات الحماية الشخصية وغيرها من الأدوات للوقاية من مرض كوفيد-19 وعلاجه واحتوائه⁽⁴³⁾. وبحلول أيار/مايو 2021، حظي الاقتراح بدعم رسمي من 62 عضوا في منظمة التجارة العالمية، معظمهم من بلدان الجنوب، ويقال إن أكثر من 100 من أصل 164 عضوا في المنظمة قد أيدوا التنازل من حيث المبدأ⁽⁴⁴⁾. وفي نيسان/أبريل 2021، وفي مخالفة للموقف الذي كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد اتخذته سابقا، أشار رئيس البلد، جو بايدن، إلى تأييده للاقتراح⁽⁴⁵⁾. وفي آذار/مارس 2022، تم التوصل إلى اتفاق توفيق بين الاتحاد الأوروبي وجنوب أفريقيا والهند والولايات المتحدة ("الوثيقة الختامية الرباعية")، ولكن لم يُعلن بعد عن قرار صادر من جميع أعضاء منظمة التجارة العالمية بشأن الاتفاق⁽⁴⁶⁾. وفي 3 أيار/مايو 2022، عمدت المنظمة مشروع اقتراح، ساعد مديرها العام في تسييره، ولكن حتى وقت كتابة هذا التقرير، لم يجر التوصل بعد إلى اتفاق متعدد الأطراف بشأن ذلك الاقتراح⁽⁴⁷⁾. وفي اجتماع المجلس العام لمنظمة التجارة العالمية بشأن الاتفاق المتعلق بجوانب الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة، الذي عقد في 10 أيار/مايو 2022، أشار العديد من الأعضاء إلى أنهم بحاجة إلى مزيد من الوقت قبل أن يتمكنوا من المشاركة في مناقشات موضوعية بشأن الاقتراح⁽⁴⁸⁾.

19 - وفيما يتعلق بتطوير اللقاحات، دعمت منظمة الصحة العالمية في حزيران/يونيه 2021 إطلاق مركز تكنولوجيا في جنوب أفريقيا لاستخدام المعلومات المتاحة للجميع بغية إعادة إنتاج لقاح موديرنا وتعليم الشركات والعلماء في جميع أنحاء القارة كيفية استخدام تكنولوجيا الرنا المرسال⁽⁴⁹⁾. وفي تشرين الأول/

(41) WHO, "Strategy to achieve global COVID-19 vaccination by mid-2022", 2021

(42) World Trade Organization (WTO), "Members discuss intellectual property response to the COVID-19 pandemic", 20 October 2020

(43) WTO, "Waiver from certain provisions of the TRIPS agreement for the prevention, containment and treatment of COVID-19", 25 May 2021, document IP/C/W/669/Rev.1

(44) Philip Loft, "Waiving intellectual property rights for COVID-19 vaccines", House of Commons Library Research Briefing, No. 9417 (2022)

(45) جو بايدن، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، بيان أدلى به في البيت الأبيض بشأن متحور أوميكرون من كوفيد-19، 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2021.

(46) Loft, "Waiving intellectual property rights for COVID-19 vaccines"

(47) منظمة التجارة العالمية، الوثيقة IP/C/W/688.

(48) WTO, "Members welcome Quad document as basis for text-based negotiations on pandemic IP response", 10 May 2022

(49) انظر www.who.int/initiatives/the-mrna-vaccine-technology-transfer-hub

أكتوبر من العام نفسه، أعلنت كل من شركتي موديرنا وبيونتيك عن مبادرتين خاصتين بهما. فأعلنت شركة موديرنا أنها ستستثمر ما يصل إلى 500 مليون دولار لبناء "منشأة حديثة للرنا المرسل في أفريقيا بهدف إنتاج ما يصل إلى 500 مليون جرعة" كل عام⁽⁵⁰⁾، وأعلنت بيونتيك أنها ستقوم ببناء مرفقين للرنا المرسل في رواندا والسنغال لإنتاج 50 مليون جرعة سنويا، وذلك بمجرد تشغيلها على نحو كامل، بحلول منتصف عام 2022⁽⁵¹⁾. وفي كانون الثاني/يناير 2022، نجحت شركة Afrigen Biologics and Vaccines، وهي جزء من تجمع لشركات تسعى إلى تطوير وتصنيع لقاح الرنا المرسل في جنوب إفريقيا، في إنتاج لقاح موديرنا الكامل، ويؤمل أن تبدأ التجارب السريرية في تشرين الثاني/نوفمبر 2022⁽⁵²⁾. وعلى الرغم من هذا التقدم الجدير بالثناء، لاحظ أحد منسقي منظمة الصحة العالمية أن عملية التجارب السريرية كان يمكن أن تستغرق عاما واحدا فقط، ولكن من المرجح أن تستغرق ثلاثة أعوام من دون مساعدة شركات الأدوية⁽⁵³⁾. وهذا هو أحد التحديات المتبقية في مجالي التطوير والإنتاج التي تواجه الجهود القائمة على التضامن لكفالة المزيد من الإنتاج بقدر أكبر للقاح كوفيد-19، وبالتالي ضمان المزيد من التوافر بقدر أكبر، في القارة الأفريقية وفي أجزاء كثيرة من بلدان الجنوب.

20 - وثمة تحد آخر يواجه العديد من الدول في مجالي التطوير والإنتاج يتعلق بحظر التصدير. وكنقطة أولية، فمن المهم ملاحظة أن معظم اللقاحات الرائدة، مثل تلك التي تنتجها فايزر وموديرنا، تُصنع في أوروبا وأمريكا الشمالية. ومع ذلك، تنتج أسترازينيكا العديد من الجرعات في آسيا وأمريكا الجنوبية، وتقوم جونسون آند جونسون بتصنيع اللقاحات في الهند وجنوب أفريقيا⁽⁵⁴⁾. ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فهناك أقل من 10 شركات تصنيع أفريقية تنتج لقاحات؛ ومعظمها يقوم بتعبئة الجرعات ووضع علامتها عليها بدلا من صنعها⁽⁵⁵⁾. ونتيجة لذلك، تستورد أفريقيا ما يقدر بنحو 99 في المائة من لقاحاتها وتستهلك 25 في المائة من الإمدادات العالمية⁽⁵⁶⁾. وعندما يكون لعدد قليل من الدول هذا النوع من الاحتكار، فهذا يعني أن أي قيود على التصدير تقترضها من المرجح أن يكون لها أثر سلبي كبير على العديد من الدول الأخرى، إن لم يكن على العالم بأسره⁽⁵⁷⁾. وفي عام 2021، كان تأثير حظر التصدير الذي فرضته دولة رئيسية في جنوب الكرة الأرضية محسوسا في جميع أنحاء العالم، ولكن بشكل خاص لدى البلدان المتوسطة الدخل من الشريحة

(50) Business Wire, "Moderna to build state-of-the-art mRNA facility in Africa to manufacture up to 500 million doses per year", 7 October 2021

(51) BioNTech, "BioNTech plans to initiate the construction of an mRNA vaccine manufacturing facility in Africa in mid-2022", 26 October 2021

(52) Madlen Davies, "COVID-19: WHO efforts to bring vaccine manufacturing to Africa are undermined by the drug industry, documents show", vol. 376 (2022) *The BMJ*,

(53) المرجع نفسه.

(54) Loft, "Waiving intellectual property rights for COVID-19 vaccines"

(55) WHO Regional Office for Africa, "What is Africa's vaccine production capacity?", 19 March 2021

(56) Linda Geddes, "Why Africa needs to manufacture its own vaccines", Gavi, 19 July 2021

(57) Ralf Peters and Divya Prabhakar, "Export restrictions do not help fight COVID-19", United Nations Conference on Trade and Development, 11 June 2021

الدنيا التي كانت تتوقع شحنات من اللقاحات من واحدة من أكبر الشركات المصنعة للقاحات في العالم⁽⁵⁸⁾. وكان حظر التصدير، الذي رُفع الآن، قد فرض في وقت كانت فيه تلك الدولة تشهد أسوأ موجة من فيروس كوفيد-19 وتتخبط في حملة يائسة لتطعيم سكانها للحد من نقشي الجائحة⁽⁵⁹⁾. وتأثرت دول أخرى تعتمد على مرفق كوفاكس للحصول على إمدادات اللقاحات تأثراً كبيراً أثناء الحظر، حيث يقع مقر الجهة الرئيسية التي تورّد لقاح أسترازينيكا إلى المرفق في تلك الدولة التي فرضت الحظر. ونتيجة لذلك، اضطر العديد من تلك الدول إلى تأخير إعطاء الجرعة الثانية من اللقاح لسكانها لعدة أسابيع لأنها كانت تبحث عن مصادر بديلة، حيث تعدّ الوصول إليها إلى حد كبير بسبب ارتفاع تكلفة اللقاحات⁽⁶⁰⁾. وكان لا بد أيضاً من تأجيل العديد من حملات وبرامج التطعيم. وفي الحالات التي وضعت فيها خطط مسبقة، كان لتأجيل حملات التطعيم آثار مالية مباشرة على الدول المتضررة⁽⁶¹⁾. وفرضت دول في شمال الكرة الأرضية قيوداً مماثلة على الصادرات. وفي إحدى المناطق، اشتدّ على الشركات الحصول على تصاريح قبل تصدير جرعات لقاح كوفيد-19. وكانت نتيجة حظر التصدير تلك أنه قد حوّل لأي دولة في المنطقة سلطة وقف شحنات لقاحات كوفيد-19، وهي خطوة لم تدعم التهديدات بمنع تصدير الشحنات إلى طائفة من الدول الأخرى فحسب، بل أدت إلى ذلك أيضاً⁽⁶²⁾. وعلى الرغم من أن تأثير حظر التصدير يميل إلى أن يكون عالمياً، فإن البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا الضعيفة بالفعل هي الأكثر تضرراً، مما يحد من فرص حصولها على اللقاحات بشكل أكبر، وبالتالي يطيل أمد الرحلة نحو القضاء على الجائحة. وفي حين أن إعطاء الدولة الأولوية لسكانها أمر مفهوم تماماً، نظراً للضغوط السياسية المحلية على الحكومات لإيصال المنافع العامة إلى ناخبها المباشرين، فإن هذا لا يعفي الدول تماماً من واجباتها في التعاون، بما في ذلك ما يتعلق بالتضامن بشأن اللقاحات، بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان.

باء - يسر التكلفة

21 - لقد اكتُشف أن بعض شركات الأدوية تتقاضى ما بين 6 أضعاف و 24 ضعف تكلفة إنتاج لقاحاتها⁽⁶³⁾. ويدفع مرفق كوفاكس، في المتوسط، ما يصل إلى خمسة أضعاف تكلفة إنتاج جرعات اللقاح، في حين تدفع الدول الغنية أسعاراً باهظة بقدر أكبر للحصول على الجرعات نفسها⁽⁶⁴⁾. وتضع الدول التي

Andrew Jeong, "India's COVID wave is receding. Now the world wants it to get back to exporting (58) vaccines", *The Washington Post*, 14 September 2021.

(59) المرجع نفسه.

(60) اضطرت دول أفريقية، بما فيها أوغندا وغانا وكينيا، إلى البحث عن مصادر بديلة أثناء حظر التصدير الذي فرضته الهند. انظر Cai Nebe, "Africa scrambles as India vaccine export ban bites region", *Deutsche Welle*, 4 May 2021.

(61) المرجع نفسه.

?Simon J. Evenett, "Export controls on COVID-19 vaccines: has the EU opened Pandora's box (62) *Journal of World Trade*, vol. 55, No. 3 (June 2021),"

(63) Knowledge Network on Innovation and Access, COVID-19 Vaccine Access database (63) Anna و www.knowledgeportal.org/covid19-vaccine-arrangements (accessed on 23 May 2022) ,Marriott and Alex Maitland, "The great vaccine robbery", *The People's Vaccine Policy Brief* 2021 July 29.

Oxfam International, "Vaccine monopolies make cost of vaccinating the world against COVID (64) at least 5 times more expensive than it could be", 29 July 2021.

لديها الموارد اللازمة لدفع المزيد مقابل اللقاحات نقاطا مرجعية للتسعير، مما يجعل من الصعب على الدول الأخرى ذات القوة الشرائية الأدنى أن تتنافس معها. والحالة القائمة من قبل، حيث كان هناك إخفاق من جانب الدول (معظمها في شمال الكرة الأرضية) في ضمان المساءلة والشفافية على النحو الأمثل في تسير أعمال الشركات عبر الوطنية، بما في ذلك شركات الأدوية الكبيرة، تعني أن عددا كبيرا جدا من شركات الأدوية أصبح "حرا في إعطاء الأولوية لأكثر العقود ربحا، ذات الحجم الكبير والأسعار المرتفعة، مع الدول الغنية، وذلك بصفة مباشرة على حساب حماية المزيد من الأرواح في المزيد من الدول"⁽⁶⁵⁾. ولا يتعين على الدول ذات القوة الشرائية الأقل أن تدفع أسعارا بعيدة عن متناول يدها فحسب، بل يتعين عليها أيضا أن تنتظر وقتا أطول حتى يجري الوفاء بطلباتها⁽⁶⁶⁾.

22 - وعلى الصعيد العالمي، اضطرت حتى الدول الفقيرة إلى تحويل الموارد الوطنية من بنود أخرى هامة جدا في الميزانية للتصدي للجائحة وللحاجة الملحة إلى تأمين اللقاحات لمواطنيها. ومع ذلك، ففي حين اضطرت دول شمال الكرة الأرضية، في عدد كبير من الحالات، إلى تحويل الموارد المخصصة أصلا للالتزامات الإنسانية أو المعونة، اضطرت عدد كبير جدا من دول الجنوب الكرة الأرضية إلى تحويل الموارد المخصصة للاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية الأساسية⁽⁶⁷⁾. والمكاسب التي تحققت من أجل سد فجوة عدم المساواة في العديد من الدول الأخيرة، ولا سيما من حيث التمتع بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية، مثل الحق في التعليم والمياه والمرافق الصحية والغذاء، قد انعكست أو توقفت بسبب التكاليف الزائدة التي فرضت على تلك الدول الفقيرة بسبب الارتفاع المفرط في تكلفة اللقاحات. ومن المرجح أن ممارسة التضامن العالمي بشأن مجال اللقاحات كان يمكن أن تخفف إلى حد كبير من أثر التكاليف المرتفعة جدا للقاحات على دول جنوب الكرة الأرضية.

23 - وبالمقارنة مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة اللذين دفعا حوالي 19 دولارا لكل جرعة، وبمبلغ دفعته دولة واحدة 30 دولارا لكل جرعة، تفاوض الاتحاد الأفريقي على أدنى سعر للقاح فايزر - بيونتيك⁽⁶⁸⁾. غير أنه من المهم ملاحظة أن ذلك السعر المتفاوض عليه لا يزال أعلى بستة أضعاف من تكلفة إنتاج فايزر⁽⁶⁹⁾. وإضافة إلى ذلك، تدفع بعض الدول الأفقر ما تعتقد أنه معدلات منخفضة، لتكتشف أنها لا تزال تدفع مبالغ أكبر بكثير مما تدفعه أغنى الدول⁽⁷⁰⁾. فعلى سبيل المثال، اشترت أوغندا وجنوب أفريقيا لقاحات أسترازينيكا بأكثر من 5 دولارات لكل جرعة، في حين دفعت المفوضية الأوروبية 3,50 دولارا فقط لكل جرعة من اللقاح نفسه⁽⁷¹⁾. ولم تبدأ الشركات في الكشف عن الأسعار التي توفر بها اللقاحات لمختلف الدول

(65) Marriott and Maitland, "The great vaccine robbery"

(66) Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD), "Access to COVID-19 vaccines: global approaches in a global crisis", 18 March 2021؛ و لجنة المساعدة الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، بيان مشترك بشأن جائحة كوفيد-19 العالمية، 9 نيسان/أبريل 2020.

(67) Julie Seghers, *Whatever It Takes: A Rapid and Massive Increase in Aid is Needed to Save Millions of Lives and Bring Our Divided World Together amid the Coronavirus Pandemic* (Oxford, United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland, Oxfam International, 2020).

(68) Marriott and Maitland, "The great vaccine robbery"

(69) المرجع نفسه.

(70) المرجع نفسه.

(71) Forman and others, "COVID-19 vaccine challenges"

إلا مؤخرا، كما أن السرية العالية التي كانت تميل إلى أن تسود أثناء التفاوض على اتفاقات الشراء تضع الدول الأفقر في وضع غير مؤات لأنها لم تكن لديها القدرة على التفاوض على أسعار أكثر ملاءمة، ولا تزال تميل إلى عدم القدرة على ذلك، بما في ذلك فيما يتعلق بدول شمال الكرة الأرضية⁽⁷²⁾. وسيظل ارتفاع أسعار اللقاحات يشكل عبئا على عدد كبير جدا من الدول في جميع أنحاء العالم، ولا سيما البلدان المنخفضة الدخل والبلدان ذات الدخل المتوسط من الشريحة الدنيا، التي اضطرت إما إلى تحويل الموارد الأساسية والشححة للتصدي للجائحة أو الاعتماد على المعونة لتمكين من شراء اللقاحات التي تمس الحاجة إليها لسكانها⁽⁷³⁾.

24 - وإلى جانب يسر التكلفة، فهناك أيضا مسألة فعالية اللقاح وسبل الحصول عليه. وحتى 20 أيار/مايو 2022، كان هناك 11 لقاحا اعتمدها منظمة الصحة العالمية ذات فعالية متفاوتة، سواء ضد فيروس كوفيد-19 الأصلي أو ضد متحوري دلتا وأوميكرون. ومقابل السلالة الأصلية للفيروس، يبلغ معدل فعالية لقاح فايزر - بيونتيك نحو 95,0 في المائة؛ وموديرنا، 94,5 في المائة؛ وجونسون آند جونسون، 72,0 في المائة؛ وأكسفورد - أسترازينيكا، 70,0 في المائة؛ وسينوفارم، 79,0 في المائة؛ وسبوتنيك، 91,4 في المائة؛ ونوفافاكس، 90,4 في المائة؛ ويتراوح سينوفاك بين 50,0 في المائة و 91,2 في المائة، بحسب التجربة السريرية⁽⁷⁴⁾. ويُسعر لقاحا فايزر وموديرنا بقيمة أعلى بكثير من الخيارات الأخرى المتاحة. وتقدم شركتا أسترازينيكا وجونسون آند جونسون، على الرغم من أن لقاحيهما أدنى فعالية بقدر طفيف، مزيدا من الخيارات بأسعار معقولة، خاصة بالنسبة لدول الجنوب، التي تميل إلى المعاناة من أجل تلبية التكاليف المرتفعة لتوفير اللقاحات لسكانها. وفي حين أن بعض الدول لديها الحرية في اختيار اللقاحات على أساس الفعالية، فإن أي لقاح أفضل من لا شيء على الإطلاق بالنسبة لدول أخرى. وقد اضطرت دول كثيرة في جنوب الكرة الأرضية إلى اللجوء إلى خلط اللقاحات بسبب مشاكل النقص، ولكن الدراسات والتجارب أظهرت نتائج واعدة لخلط اللقاحات، ونتيجة لذلك، ما فتئت الدول النامية والمتقدمة النمو على السواء تتبع نهج الخلط والمطابقة بين اللقاحات⁽⁷⁵⁾. وفضلا عن ذلك، تختلف فعالية اللقاحات في الأسابيع التي تلي إعطاء اللقاح⁽⁷⁶⁾. وعلى الرغم من أن متحور أوميكرون جديد نسبيا، إلا أن الأرقام المبكرة المرتبطة بالمتحور تظهر أن الحماية من دخول المستشفى بعد جرعتين من أي لقاح تُقِيم بنسبة 25-35 في المائة، ولكنها ترتفع بشكل كبير إلى 90 في المائة بعد جرعة معززة من فايزر وإلى 90-95 في المائة بعد جرعة معززة من موديرنا⁽⁷⁷⁾.

(72) -Javier Guzmanet and others, "COVID-19 vaccines pricing policy options for low-income and middle income countries", *BMJ Global Health*, vol. 6, No. 3 (2021)

(73) .Seghers, *Whatever It Takes*

(74) Mark Terry, "Comparing COVID-19 vaccines: timelines, types and prices", Bio Space, 14 December 2021؛ و WHO, "The Sinopharm COVID-19 vaccine: what you need to know", May 2021

(75) Ronak Rashedi and others, "COVID-19 vaccines mix-and-match: the concept, the efficacy, and the doubts", *Journal of Medical Virology*, vol. 94, No. 4 (April 2022)

(76) Nick Andrews and others, "COVID-19 vaccine effectiveness against the Omicron (B.1.1.529) variant", *New England Journal of Medicine*, vol. 38, No. 16 (April 2022)

(77) United Kingdom, Health Security Agency, "How well do vaccines protect against Omicron? What the data shows", blog, 10 February 2022

جيم - التخصيص والتوزيع المنصفان

25 - تظهر حصة لقاحات كوفيد-19 التي تعطى حسب البلد أو القارة خلاصاً صارخاً في توازن توزيع اللقاحات على الصعيد العالمي. وحتى 25 تشرين الأول/أكتوبر 2021، تلقت الصين، التي تضم 18,3 في المائة من سكان العالم، 32,7 في المائة من جرعات لقاحات كوفيد-19 الخاصة بها؛ والهند، التي تضم 17,7 في المائة من السكان، كان لديها 14,8 في المائة من الجرعات؛ وكان لدى الاتحاد الأوروبي، الذي يضم 5,7 في المائة من السكان، 8,5 في المائة من الجرعات؛ وكان لدى أمريكا الجنوبية، التي تضم 5,5 في المائة من السكان، 7,3 في المائة من الجرعات؛ وكان لدى الولايات المتحدة، التي تضم 4,2 في المائة من السكان، 6 في المائة من الجرعات؛ وأفريقيا، التي تضم 17,4 في المائة من السكان، لم يكن لديها سوى 2,7 في المائة من الجرعات⁽⁷⁸⁾. ولا يزال سكان أفريقيا يعانون من نقص حاد في اللقاحات، حيث تلقى 4,1 في المائة فقط من سكانها اللقاحات حتى 22 أيار/مايو 2022⁽⁷⁹⁾.

26 - كما أن الدول المرتفعة الدخل التي تدفع مبالغ مفرطة لتأمين إمدادات اللقاحات لاستخدامها على الصعيد الوطني (في الغالب) قد أوجدت أيضاً تحدياً كبيراً أمام الإنصاف في التخصيص والتوزيع بالنسبة للدول الأخرى، ذات الدخل المنخفض عموماً⁽⁸⁰⁾. ويؤثر هذا التحدي بصفة خاصة على البلدان المنخفضة الدخل والبلدان ذات الدخل المتوسط من الشريحة الدنيا، فضلاً عن مرفق كوفاكس، حيث يتعين عليها التنافس في الوصول إلى إجمالي الإمدادات المتاحة. ومن منظور تعزيز الجهود الرامية إلى إنهاء الجائحة سريعاً، لا يمكن الدفاع عن استمرار اكتناز اللقاحات على الصعيد الوطني⁽⁸¹⁾، خصوصاً في ظل انخفاض معدلات التطعيم في البلدان ذات الدخل المتوسط من الشريحة الدنيا وفي ظل ظهور متغيرات ضارية و/أو شديدة العدوى. وليس لدى المرفق ولاية تقضي بإجبار الدول على شراء اللقاحات عبر برامجه. ولذلك يمكن للدول المرتفعة الدخل أن تختار الذهاب مباشرة إلى مصنعي اللقاحات لتأمين الجرعات الخاصة بها، وكانت تختار ذلك في الغالب. وبحلول شباط/فبراير 2021، كانت نحو 62 دولة أو كتلة قد وقعت اتفاقات مباشرة مع المصنعين وليس من خلال المرفق⁽⁸²⁾. فعلى سبيل المثال، أعلن الاتحاد الأفريقي في كانون الثاني/يناير من ذلك العام أنه أمن 270 مليون جرعة من الشركات المصنعة للدول الأعضاء، في محاولة لاستكمال الجرعات المشتراة من مرفق كوفاكس⁽⁸³⁾. ومما يؤسف له أن العديد من الدول، ومعظمها من بلدان الجنوب،

(78) Katharina Buchholz, "The global vaccine imbalance", Statista, 26 October 2021

(79) WHO Regional Office for Africa, Africa: COVID-19 Vaccination dashboard

(80) "Wouters and others, "Challenges in ensuring global access

(81) Denise N. Obinna, "Solidarity across borders: a pragmatic need for global COVID-19 vaccine equity", *The International Journal of Health Planning and Management*, vol. 37, No. 1 (January 2022); Ingrid T. Katz and others, "From vaccine nationalism to vaccine equity: finding a path forward", *New England Journal of Medicine*, vol. 384, No. 14 (April 2021); and Sriram Shamasunder and others, "COVID-19 reveals weak health systems by design: why we must remake global health in this historic moment", *Global Public Health*, vol. 14, No. 7 (2020)

(82) Wouters and others, "Challenges in ensuring global access"

(83) Olivia Kumwenda-Mtambo, "African Union secures 270 million COVID-19 vaccine doses from manufacturers", Reuters, 14 January 2021

لم يكن أمامها خيار سوى انتظار المرفق لتزويدها بجرعات اللقاحات، نظرا لأسعاره المدعومة، وبالتالي اضطرت إلى تحمل حالات تأخر طويلة في الإمداد والتوزيع⁽⁸⁴⁾.

دال - تأهب الدول ونشر اللقاحات واستخدامها

27 - لقد بذلت جهود، بما في ذلك من جانب العديد من دول في شمال الكرة الأرضية، لتوفير المساعدة المالية والدعم لتغطية التطعيم في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان ذات الدخل المتوسط من الشريحة الدنيا. بيد أن بعض المساعدات المالية الخارجية المقدمة قد خصصت لشراء السلع الأساسية وتوفير المساعدة التقنية، وليس للتأهب داخل البلد وتوفير النفقات اللازمة لضمان النشر الفعال لجرعات اللقاحات داخل الدول الأفقر التي تلقت تلك المساعدات. وقد شكلت تكاليف الإيصال تحديا كبيرا في نشر اللقاحات للسكان المحليين في بلدان الجنوب. ويشمل ذلك تكلفة الثلاجات لتخزين اللقاحات، وبنفقات مزودي اللقاح، والنقل، والوقود لشاحنات النقل المبردة، وتدريب العاملين الصحيين، وتنفيذ حملات الاتصال والتوعية⁽⁸⁵⁾. وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن تكاليف النقل إلى جميع البلدان التي تتراوح من فئة الدخل المنخفض إلى الدخل المتوسط، باستثناء الهند، للوصول إلى 70 في المائة من سكانها بحلول منتصف عام 2022 تقدر بنحو 8 بلايين دولار⁽⁸⁶⁾. بيد أن منظمة الأمم المتحدة للطفولة تشير إلى أن تكاليف النقل تلك ربما تكون تقديرات ناقصة، لأن التقديرات لم تعدل لمراعاة عدم إمكانية الوصول الجغرافي، أو الأوضاع الهشة والإنسانية، أو التردد في تلقي اللقاحات، أو النفقات الأخرى المتصلة بالتنفيذ⁽⁸⁷⁾.

28 - وفيما يتعلق بكل من التأهب والنشر، لاحظ التحالف العالمي للقاحات والتحصين (تحالف غافي) أيضا أن اللقاحات المتبرع بها غالبا ما تأتي غير مصحوبة بتعليمات كافية تتيح للمتلقين التخطيط على نحو سليم⁽⁸⁸⁾. وفي حين أن التبرعات تُحظى بالترحيب والتقدير، فإن الاحترام والاعتبار المتبادلين، إلى جانب إيلاء الاعتبار الواجب للدولة المتلقية، ينبغي أن يسترشد بها في جميع الجهود. وتشترط الدول تلقي إخطارات مسبقة بوقت كاف إذا ما كان لها أن تستخدم جرعات اللقاحات المتبرع بها على نحو ملائم. فإن تلقي لقاحات مضادة لكوفيد-19 ذات عمر افتراضي قصير، إلى جانب عدم كفاية وقت التحضير، يعني أن بعض الدول تتعامل مع الهدر في وقت يعمل فيه المصنعون بجد لتلبية الطلب العالمي⁽⁸⁹⁾. وتبرز مسألة التأهب بشكل خاص في حالة لقاحي فايزر وموديرنا، اللذين يجب إعطاؤهما ضمن إطار زمني معين عقب إخراجهما من درجات حرارة التخزين المطلوبة. وتشمل التحديات الأخرى التي سجلتها الدول في جميع أنحاء العالم النقص في الموظفين، وعدم كفاية جرعات اللقاحات، والمعلومات المضللة والمعلومات المغلوطة التي

(84) Gavi, "World leaders launch call for renewed support for vaccination in 2022 as part of the global fight against COVID-19", January 2022.

(85) United Nations, "How can we vaccinate the world? Five challenges facing the UN-backed COVAX programme", 5 April 2021.

(86) Ulla Griffiths and others, *Costs and Predicted Financing Gap to Deliver COVID-19 Vaccines in 133 Low-And Middle Income States* (New York, UNICEF, 2022).

(87) المرجع نفسه.

(88) African Union and others, joint statement on dose donations of COVID-19 vaccines to African countries, 29 November 2021.

(89) Al Jazeera, "Nigeria destroys more than 1 million expired COVID-19 vaccines", 22 December 2021.

تؤدي إلى التردد بشأن اللقاحات، والتحديات أمام تطعيم أفراد بعض الفئات السكانية (مثل أولئك الذين لا يستطيعون التنقل وغير القادرين على مغادرة منازلهم). ولتحقيق النجاح في جهود التطعيم العالمية، يلزم تقديم مزيد من الدعم إلى جانب توفير اللقاحات، ولا سيما للبلدان المنخفضة الدخل والبلدان ذات الدخل المتوسط من الشريحة الدنيا.

29 - وفي حين أن التردد تجاه اللقاح لا يقتصر على جائحة كوفيد-19، فقد تجلّى تأثيره على مستوى العالم من خلال استمرار الجائحة وعدد الوفيات على نطاق واسع، وذلك خصوصاً وسط الذين لم يتلقوا اللقاح⁽⁹⁰⁾. وكشفت دراسة استقصائية أجريت لقياس مدى قبول اللقاحات في 32 دولة أن البلدان التي لديها أعلى معدلات تردد في الدراسة ليست كلها من البلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا. ووفقاً للدراسة الاستقصائية، بلغ معدل التردد في فرنسا وصربيا 44 في المائة و 38 في المائة، على التوالي⁽⁹¹⁾. وفي عدة مناسبات، ذكرت منظمة الصحة العالمية أنه على الرغم من أن عملية تطوير اللقاح كانت سريعة، لم تتخذ أي إجراءات مختزلة بشأن معايير السلامة والمعايير السريرية⁽⁹²⁾. وعلى الرغم من هذه التأكيدات، لا تزال معدلات التردد العالمية في تلقي اللقاحات عالية. وهناك تراجع في ثقة الجمهور مما يسهل تقشي نظريات خاطئة ومضللة حول اللقاحات المضادة (لكوفيد-19) وأثارها⁽⁹³⁾. ونظراً لمحدودية الوقت والموارد، لم تتمكن الحكومات - وخاصة حكومات البلدان المنخفضة الدخل والبلدان ذات الدخل المتوسط من الشريحة الدنيا - من التنفيذ الكامل لاستراتيجيات الاتصال لبناء الثقة العامة المثلى بشأن لقاحات كوفيد-19⁽⁹⁴⁾. وقد حثت منظمة الصحة العالمية الدول على إدارة وباء المعلومات الناجم عن ذلك عن طريق نشر معلومات دقيقة، تستند إلى العلم والبيانات، بشأن جائحة كوفيد-19⁽⁹⁵⁾.

(90) حتى 19 كانون الأول/ديسمبر 2021، بلغ معدل الوفيات في سويسرا 16,19 في المائة للأشخاص غير المطعمين، مقارنة بمعدل وفيات بلغ 1,72 في المائة للأشخاص الذين تم تطعيمهم بالكامل ضد كوفيد-19. وفي الولايات المتحدة، بلغ معدل وفيات الأشخاص غير المطعمين في 11 كانون الأول/ديسمبر 11,26 في المائة، مقارنة بمعدل وفيات قدره 0,98 في المائة للأشخاص الذين تم تطعيمهم بالكامل. وفي 12 كانون الأول/ديسمبر، بلغ معدل الوفيات في شيلي 5,59 في المائة بين الأشخاص غير المطعمين، مقارنة بمعدل وفيات قدره 1,58 في المائة للأشخاص الذين تم تطعيمهم بالكامل. انظر Edouard Mathieu and Max Roser, “How do death rates from COVID-19 differ between people who are vaccinated and those who are not?”, Our World in Data, 23 November 2021.

(91) Wouters and others, “Challenges in ensuring global access”

(92) WHO, “Coronavirus disease (COVID-19): vaccine research and development”, 10 August 2021

(93) London School of Hygiene and Tropical Medicine, “From production to pricing: can the world meet COVID-19 vaccination challenges?”, 12 February 2021

(94) Bernadette Hyland-Wood and others, “Toward effective government communication strategies in the era of COVID-19”, *Humanities and Social Sciences Communications*, vol. 8, No. 30 (2021)

(95) WHO, “Managing the COVID-19 infodemic: promoting healthy behaviours and mitigating the harm from misinformation and disinformation – joint statement by WHO, UN, UNICEF, UNDP, UNESCO, UNAIDS, ITU, Global Pulse and IFRC”, 23 September 2020

خامسا - الأشكال الإيجابية للتضامن العالمي بشأن اللقاحات للمساعدة على الأعمال الكاملة لحقوق الإنسان

30 - سبق للخبير المستقل أن سلط الضوء على الأشكال الإيجابية للتضامن الدولي، التي اجتمعت فيها دول أو اتخذت إجراءات فردية لمعالجة عدم المساواة في اللقاحات (A/HRC/47/31). وعلى الرغم من التحديات التي تواجه تحقيق التضامن العالمي بشأن اللقاحات للمساعدة على تعزيز أعمال حقوق الإنسان، فلا تزال الجهود الجديرة بالثناء لسد الفجوة في اللقاحات مستمرة. وقد قُدم العديد من التبرعات بلقاحات كوفيد-19 من خلال مبادرات متعددة الأطراف، من قبيل مرفق كوفاكس والاتفاقات الثنائية بين الدول والشراكات بين القطاعين العام والخاص والتعاون الإقليمي. وحتى الآن، من بين 12 بليون جرعة من لقاحات كوفيد-19 اللازمة لتطعيم ما لا يقل عن 20 في المائة من سكان العالم، أمنت مبادرة كوفاكس توفير 2,8 بليون جرعة من خلال اتفاقات وتبرعات مموله⁽⁹⁶⁾. ويشمل ذلك التعهد الإضافي بتقديم 870 مليون جرعة جديدة تتبرع بها دول مجموعة السبع، بهدف تسليم ما لا يقل عن نصف تلك الجرعات الجديدة بحلول نهاية عام 2021⁽⁹⁷⁾. وبحلول 4 شباط/فبراير 2022، تم التبرع بـ 500 مليون جرعة إلى 105 دول من خلال المرفق⁽⁹⁸⁾. وعلى الرغم من أن التبرع الذي قدمته مجموعة السبع قد تعرض للانتقاد لأنه لا يكاد يقترب من تلبية الطلب الهائل على اللقاحات، فإن اعتراف دول المجموعة بالحاجة وقرار التبرع بجرعات اللقاح يعد خطوة هامة في الاتجاه الصحيح. وحتى 23 آذار/مارس 2022، كان المرفق قد شحن 286,3 مليون جرعة تبرع بها الاتحاد الأوروبي، و29,7 مليون جرعة تبرعت بها المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، و237,6 مليون جرعة تبرعت بها الولايات المتحدة إلى البلدان المتلقية⁽⁹⁹⁾. وقد أسهمت أعمال التضامن العالمي بشأن اللقاحات هذه في الجهود الرامية إلى إنهاء الجائحة، وبالتالي في تحسين حماية حقوق الإنسان للجميع.

31 - فضلا عن ذلك، فمن بين 2,8 بليون جرعة تلقاها مرفق كوفاكس حتى 4 شباط/فبراير 2022، شحنت 1,1 بليون جرعة عبر المرفق إلى 144 دولة، معظمها من البلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا⁽¹⁰⁰⁾. ومن خلال اتفاقات ثنائية، تبرعت دول مثل الاتحاد الروسي والصين والمملكة المتحدة والولايات المتحدة بلقاحات كوفيد-19 للعديد من البلدان المنخفضة الدخل ومن البلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا⁽¹⁰¹⁾. وشملت تلك الاتفاقات الثنائية أيضا التبرع المباشر باللقاحات من جانب مصنعي اللقاحات إلى

(96) Gavi, *Breaking COVID Now: The Gavi COVAX AMC Investment Opportunity* (2022).

(97) WHO, "G7 announces pledges of 870 million COVID-19 vaccine doses, of which at least half to be delivered by the end of 2021", 13 June 2021.

(98) "Gavi, "COVAX crosses milestone of 500 million donated doses shipped to 105 countries", February 2022 4.

(99) Our World in Data, "COVID-19 vaccine doses donated to COVAX", Coronavirus (COVID-19) database. <https://ourworldindata.org/grapher/covax-donations?country=European+Union-USA-GBR> (اطَّلَع عليه في 28 أيار/مايو 2022).

(100) Gavi, "COVAX crosses milestone of 500 million"

(101) في تموز/يوليه 2021، تعهدت المملكة المتحدة بالتبرع بـ 100 مليون جرعة بحلول حزيران/يونيه 2022، ليذهب 80 مليون منها مباشرة إلى كوفاكس لتوزيعها. وحتى أيلول/سبتمبر 2021، تبرعت الولايات المتحدة بـ 140 مليون جرعة إلى 93 دولة على الأقل. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2021، تعهدت الصين بالتبرع بـ 1 بليون جرعة لأفريقيا. وفي عام 2021 أيضا، تبرع الاتحاد الروسي

بوتسوانا ورواندا وميانمار والاتحاد الأفريقي، ضمن بلدان أخرى كثيرة⁽¹⁰²⁾. وكان القطاع الخاص أيضا من الجهات الداعمة، إلى حد ما، من خلال الشراكات بين القطاعين العام والخاص. ومن الأمثلة على ذلك توزيع اللقاحات عن طريق إمفارما في غانا⁽¹⁰³⁾، وقيام فايزر وبيونتك بتوريد 500 مليون جرعة إلى الدول النامية من خلال الولايات المتحدة⁽¹⁰⁴⁾، والشراكة بين أسبن فارماكير والبنك الدولي لتمويل وشراء ما يصل إلى 400 مليون جرعة لفرقة العمل الأفريقية المعنية باقتناء اللقاحات⁽¹⁰⁵⁾ وغيرها من كيانات التوزيع الخاصة التي تقدم دعما مماثلا للبلدان المنخفضة الدخل⁽¹⁰⁶⁾.

32 - وقد اتخذت منظمات إقليمية، حتى الآن، إجراءات داخلية وخارجية على السواء لتوفير اللقاحات وضمان استخدامها على الصعيد المحلي. وفيما يتعلق بالجهود الداخلية التي يبذلها الاتحاد الأوروبي، تلقي حوالي 70 في المائة من سكانه جرعتين على الأقل من اللقاح⁽¹⁰⁷⁾. وقد قدم الاتحاد الأوروبي مؤخرا، في إطار جهوده الخارجية، الدعم لمبادرة لتعزيز الإقبال المحلي على التطعيم في 12 دولة أفريقية⁽¹⁰⁸⁾. فضلا عن ذلك، تلقي الاتحاد الأفريقي 90 مليون جرعة لقاح من خلال مرفق كوفاكس، وملايين أخرى من خلال اتفاقات ثنائية، وأعاد توزيعها. بيد أن هذه الأرقام أدنى بكثير عن عدد الجرعات اللازم لتحقيق توقعات منظمة الصحة العالمية الحاسمة المتمثلة في تطعيم ما لا يقل عن 70 في المائة من السكان الأفارقة⁽¹⁰⁹⁾.

بـ 80 000 جرعة لقاح للفلبين. انظر United Kingdom, Foreign, Commonwealth and Development Affairs, “UK begins donating millions of COVID-19 vaccines overseas”, 28 July 2021; KFF, “Tracking U.S. COVID-19 vaccine donations”, 22 September 2021; Grady McGregor, “Biden says Omicron demands that countries share vaccines as China donates 1 billion doses to Africa”, *Fortune*, 30 November 2021; and Meghan Murphy, “Russia’s new frontier in Southeast Asia: vaccine diplomacy”, Centre for Strategic and International Studies, 21 September 2021.

United States, Embassy in Botswana, “The United States donates 100,620 doses of Pfizer vaccine to Botswana”, 18 November 2021; United States, Embassy in Rwanda, “US gives Rwanda nearly 2 million COVID-19 vaccine doses in total”, 27 November 2021; African Union and others, “Joint statement on dose donations”; and UNICEF, COVID-19 Vaccine Market dashboard www.unicef.org/supply/covid-19-vaccine-market-dashboard (اطّلع عليه في 23 شباط/فبراير 2022).

David Clarke and others, “Mobilizing the private sector for an equal and rapid COVID-19 vaccine rollout”, blog, 4 May 2021.

Pfizer, “Pfizer and BioNTech to provide 500 million doses of COVID-19 vaccine to U.S. Government for donation to poorest nations”, 10 June 2021.

David Malpass, President of the World Bank Group, remarks to the media on World Bank Group action on COVID-19 vaccines for developing states, 30 June 2021.

Centre for Strategic and International Studies, “Beyond COVAX: the importance of public-private partnerships for COVID-19 vaccine delivery to developing countries”, September 2021.

European Centre for Disease Prevention and Control, COVID-19 Vaccine Tracker database <https://vaccinetracker.ecdc.europa.eu/public/extensions/COVID-19/vaccine-tracker.html#uptake-tab> (اطّلع عليه في 26 كانون الثاني/يناير 2022).

UNICEF, “European Union provides fresh funding to support COVID-19 vaccination in sub-Saharan Africa”, 7 December 2021.

African Union and others, joint statement on dose donations

وهذا يشير إلى الحاجة إلى مزيد من التضامن العالمي والإقليمي لسد الفجوة الواسعة بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب فيما يتعلق بالحصول على لقاحات كوفيد-19.

33 - كما أن التدريب على الرنا المرسال في ست دول أفريقية (تونس وجنوب أفريقيا والسنغال وكينيا ومصر ونيجيريا) ونقل التكنولوجيا إليها، كما أعلنت منظمة الصحة العالمية، هو أيضا شكل إيجابي للتضامن الدولي في مجال حقوق الإنسان بشأن الوصول إلى اللقاحات⁽¹¹⁰⁾. وهذه مبادرة جديرة بالترحيب تعزز ما ينبغي أن يكون التزاما عالميا قويا بتحقيق نهاية سريعة للجائحة. ويعد إعلان شركة موديرنا أنها بصدد تطوير منشأة تصنيع في كينيا، بهدف معالجة فجوة تصنيع اللقاحات في المنطقة، مثلا إيجابيا آخر⁽¹¹¹⁾، وكذلك إعلانها عن التزامها بعدم إنفاذ براءات اختراعها في 92 بلدا من البلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا في المجالات التي تشملها آلية التزام السوق المسبق لكوفاكس⁽¹¹²⁾. وإضافة إلى ذلك، أعلنت شركة بيونتيك، في 16 شباط/فبراير 2022، عن خطط لشحن حاويات مصانع للقاحات المتنقلة إلى أفريقيا⁽¹¹³⁾، وفي 25 أيار/مايو، أعلنت شركة فايزر أنها ستقدم تطعما منخفض التكلفة إلى 45 دولة منخفضة الدخل⁽¹¹⁴⁾. وهذه أيضا أمثلة إيجابية.

سادسا - الاستنتاجات والتوصيات

34 - يشدد الخبير المستقل في هذا التقرير على الدور الهام الذي تضطلع به الدول في تحقيق التضامن بشأن اللقاحات في سياق الجائحة الحالية، وهو دور يؤثر تأثيرا مباشرا على التمتع بحقوق الإنسان، أو عدم التمتع بها. ويسلط الخبير المستقل الضوء أيضا على الترابط والاعتماد المتبادلين والعميقين للبشرية، والالتزامات القانونية الدولية القائمة بالتعبير عن التضامن الدولي في مجال حقوق الإنسان في هذا الصدد وما يترتب على ذلك من مقتضيات حقوق الإنسان للتضامن بشأن اللقاحات. وفضلا عن ذلك، يناقش الخبير المستقل التحديات التي تعوق تحقيق التضامن بشأن اللقاحات ويشدد على ضرورة انضمام الدول والجهات الفاعلة الأخرى إلى الدعم الكامل للتضامن الدولي لضمان تحقيق الإنصاف العالمي الأمثل في التمتع بإمكانية الحصول على لقاحات كوفيد-19 وضمان حقوق الإنسان المترتبة عليه. ومع ذلك، يلاحظ أن بعض الإجراءات التي اتخذتها مختلف الدول والوكالات المتعددة الأطراف والجهات الفاعلة في القطاع الخاص منذ تطوير لقاحات كوفيد-19 تظهر تقدما متواضعا، ولكنه يظل تقدما مهما، نحو تحقيق هدف التضامن بشأن اللقاحات باعتباره أحد مقتضيات حقوق الإنسان.

WHO, "WHO announces first technology recipients of mRNA vaccine hub with strong support from African and European partners", 18 February 2022

David Richard Walwyn, "How drug companies are sidestepping the WHO's technology transfer hub in Africa", The Conversation, 13 March 2022

Sara Jerving, "Moderna's first African mRNA vaccine facility will be in Kenya", Devex, 7 March 2022

BioNTech, "BioNTech introduces first modular mRNA manufacturing facility to promote scalable vaccine production in Africa", 16 February 2022

Pfizer, "Pfizer launches 'An Accord for a Healthier World' to improve health equity for 1.2 billion people living in 45 lower-income countries", 25 May 2022

ويخلص إلى أن التعبير الكامل عن التضامن العالمي بشأن اللقاحات لا يزال بالغ الأهمية للنهوض بحقوق الإنسان في الوقت الراهن.

35 - ويوصي الخبير المستقل الدول وغيرها من الجهات الفاعلة ذات الصلة بما يلي:

(أ) وضع حلول تشريعية و/أو إدارية على وجه السرعة لإنهاء تحويل المعلومات المضللة بشأن كوفيد-19 إلى مكاسب نقدية، الأمر الذي أدى إلى تآكل الثقة في لقاحات كوفيد-19 ونقض عرى التماسك الاجتماعي، مما أسفر عن عدد كبير جدا من الوفيات التي كان يمكن تفاديها، ضمن أضرار أخرى؛

(ب) الالتزام بالامتناع عن اتخاذ أي تدابير (مثل حظر التصدير) تفرض تأثيرا سلبيا غير متناسب على الوصول إلى لقاحات كوفيد-19 بإنصاف في جميع أنحاء العالم. وينبغي تبرير هذه التدابير، كلما فرضت، تبريرا كاملا وشفافا ضمن الحدود التي يسمح بها القانون الدولي لحقوق الإنسان؛

(ج) إعطاء الأولوية للتنسيق والدعم والتعزيز على نحو استباقي للمبادرات العالمية للتضامن بشأن اللقاحات التي تقودها منظمة الصحة العالمية، مثل مرفق كوفاكس ومبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد-19 من أجل إيجاد مسار سريع للحصول على لقاحات كوفيد-19 بإنصاف في جميع أنحاء العالم، مع ضمان التعجيل بمعالجة شواغل الفعالية والكفاءة وغيرها من الشواغل المتعلقة بالتنفيذ؛

(د) تقديم دعمها الكامل للاقتراح المعروض حاليا على منظمة التجارة العالمية للسماح لجميع الدول القادرة، ولا سيما البلدان المنخفضة الدخل، على تصنيع واستخدام لقاحات كوفيد-19 المطورة بالفعل دون الخضوع للضوابط والقيود والتقييدات التي يفرضها نظام قوانين الملكية الفكرية الصادرة عن تلك المنظمة.